جامعة الرياض - المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض وخالق العباد وما يعملون الذي اذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خير اهل الوبر والمدر وعلى آله وصحبه سراة طريقة الوسطى بين الجبر والقدر اما بعد فاعلم ارشدك الله تعالى ان اهل القبلة اطبقوا قاطبة بل العقلاء واكثر المليين ايضا على انه لا مؤثر فيما سوى افعال الحيوانات من الموجودات الا الله الواحد تبارك وتعالى وافعال الحيوانات منها الطبيعيات ولا خلاف في خلق تعالى لها ايضا سواء كانت من الافعال المشعور بها كالمرض والصحة والنوم واليقظة او من غير المشعور بها كالنمو وهضم الطعام ومنها الاختياريات وانما النزاع فيها فقط فذهب الجبرية الى انها بقدرة الله تعالى بلا مدخل للعبد والاشعري الى انها بلا تأثير من قدرته والمعتزلة الى انها بقدرة العبد فقط بالاختيار والفلاسفة الى انها بقدرته بالايجاب ونسب هذا الى امام الحرمين ايضا كما افاده العارف الشعراني في شرحها والسعد في شرح المقاصد تلويحا وذهب الحكماء والاستاذ الى انها بمجموع القدرتين على ان تؤثرا في اصل الفعل والقاضي الى انها على ان تؤثر القدرة القديمة في اصل الفعل وتأثير الحادثة في وصف كونه طاعة او معصية وهذا المذهب على ما ذهب اليه الماتريدية كما افاده المحقق ابن الهمام في المسايرة وابن ابي شريف في شرحها والمولى حسن چلبي في حاشية شرح المواقف وصرح به المدقق الكلنبوي في حاشية شرح العقائد الدوانية وفي تعليقاته على السيالكوتي الواقع على الخيالي فلا تعويل على قول من جعل بينهم الخلاف الا عند الاشعري ولا الى قول الاستاذ كما توهم بعض الاعاجم ولما تعلق الغرض ببيان .... الاعتزال بالنسبة الى المباشرة والتوليد في الافعال ...

ولو حكم قدرة العبد مؤثرة عند بعضهم بمجرد الرجحان الناشئ عن اجتماع الشرائط وتعلق الارادة الحادثة بناء على الفرق بين القديمة وبينها بالايجاب وعدمه فيتميز مذهبنا عن الفلاسفة بكون العبد مختارا في فعله عندهم وغير مؤثرة عند بعض آخر منهم الا بالبلوغ الى حد الوجوب بناء على ان الارادة الحادثة موجبة للمراد كالقديمة فيكون مذهبهم عين مذهب الفلاسفة في الفعل وانما امتازوا عنهم بالاعتبار في المبادي وكون الحوادث في ظهورها من الفلاسفة بتوسط الوسائط فينسب الفعل الى قدرة العبد كما مر وفاقا للمواقف والخيالي وفي الحقيقة ينسب الى المبدأ الفياض ولا يقول بالوسائط الا امام الكستلي كما هو مصرح عنده فينسب الى القدرة القديمة كما في شرح الجلال خلافا للغزالي وبهذا التفصيل تطبيق بين الاقوال المتناقضة بحسب الظاهر في هذا المقام كما لا يخفى على الفطن واليقظ لما كان الفرق بين قدرة العبد عند الاكثرين وقدرته عند الماتريدية وكسبه عند كل منهما في غاية الغموض حتى قال بعض الاذكياء من الكابر العلماء انه فتش الكتب طول عمره فما وجد بينهما فرقا فاحتاج الى القول بانهما بمعنى واحد واضطر بعضهم الى القول بان من خلق القدرة بالسببية الحقيقية عند القاضي وهما كالكسبي ورأيت تاليف متعددة في هذه المسئلة فما وجدت احدا منهم حول تحقيقها مع ان عدم الفرق بين القدرتين والكسبين يقتضي كون المذهبين واحدا ومغايرتهما في هذه المسئلة اظهر من ان تنكر واشهر من ان تستر ولهذا شاع في جميع البلدان والبقاع ان القدرة مؤثرة عند الماتريدية دون الاشعرية حتى طعن فيه طوائف من جهة جبر محض والفرق بين نفي القدرة واثباتها بلا تأثير مع ان بداهة الفرق بين حركة المرتعش والمختار دليل اثباتها من جهة كما في حد ...

Copyright © King Saud University